أبو عبيد والقريب مطلقا وأصل المثل للهذيل بن هبيرة التغلبي وسببه انه أغار على بني ضبة فغنم وأقبل بالغنائم فقال أصحابه اقسمها بيننا فقال أخاف أن يشغلكم الاقتسام فيدرككم الطلب فأبوا فعند ذلك قال اذا عز أخوك فهن فذهبت مثلا ونزل فقسم الغنائم وفي البيت الجناس المحرف

قوله والخبر اليقين فاطلب عينه عند جهينة وقل جفينة

أقول في النظم قصور عن أصله من وجهين أحدهما انه ترك حفينة بالحاء المهملة . الثاني انه في الأصل عن جفينة بالجيم لابن الأعرابي وحفينة بالحاء لأبي عبيدة وقد ترك الناظم ذلك كله لما رأى من شهرة جهينة دون غيرها وفي شرح الأصل اختلف في هذا المثل فكان الأصمعي يقول جفينة بالجيم وقال هو خمار وهو قول ابن الأعرابي وكان ابو عبيدة يقول حفينة بالحاء المهملة وكان ابن الكلبي يقول جهينة بالجيم والهاء وهو الصحيح وأصل هذا المثل ان حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب خرج في سفر ومعه رجل من جهينة يقال له الأخنس بن شريق فنزلا في بعض منازلها فقتل الجهني الكلابي وأخذ ماله وكانت لحصين أخت تسمى صخرة فكانت تبكيه في المواسم وتسأل عنه فلا تجد من يخبرها بخبره فقال الأخنس

وكم من فارس لا تزدريه ... إذا شخصت لموقفه العيون
يذل له العزيز وكل ليث ... حديد الناب مسكنه العرين
علوت بياض مفرقه بعضب ... يطير لوقعه الهام السكون
فأضحت عرسه ولها عليه ... هدوءا بعد رقدتها أنين
كصخرة اذ تسائل في مراح ... وفي جرم وعلمهما ظنون
تسائل عن حصين كل ركب ... وعند جهينة الخبر اليقين

وفي الصحاح وقولهم عند جفينة الخبر اليقين قال ابن السكيت هو اسم خمار ولا يقال جهينة وقال ابو عبيد في كتاب الأمثال هذا قول الأصمعي وأما هشام بن محمد الكلبي فانه أخبر أنه جهينة وكان من حديثه ان حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الأخنس

فنزلا

فنزلا منزلا فقام الجهني الى الكلابي وكان نائما فقتله وأخذ ماله وكانت صخرة بنت معاوية تبكيه في المواسم فقال الأخنس «تسائل عن حصين كل ركب وعند الخ» قال وكان ابن الكلبي بهذا النوع من العلم أكبر من الأصمعي قلت صخرة هي بنت عمرو بن معاوية أخت حصين كما مر وقوله بنت معاوية يوهم انها عمته وليس كذلك الا أن يقال أنه نسبها للجد لأنه أشهر ومعرفتهم به أكثر ولكن صنيع ابي عبيد يأباه فلعله سقط للناسخ . وقد اورد في القاموس الروايات الثلاث في مواضع ونبه عليها وأومأ الى الأقوال دون عزو على ما تقتضيه اصطلاحه واقتفى ما اورده الجوهري ونسب صخرة لعمرو بن معاوية كما يقوله ابو عبيد ولعله يؤيد سقوطه للناسخ اذ لو كان ساقطا في نسخته لاحتاج للتنبيه عليه . وتبجح على عادته فيما هو أيسر خطبا من هذا ووهم الجوهري وعزا القصور اليه والله اعلم . واورده الشريشي في شرحه على المقامات الحريرية وأنشد الأبيات المارة وحكم بتصحيح تلك الرواية دون اختيار كغيره وقول الناظم والخبر هو بالنصب على التنازع في القول المختار . ويجوز رفعه واليقين صفته على كل حال وقوله اطلب عينه اي اسأل حقيقته وعند متعلق باطلب وفي البيت الالتزام وفي الشطر الثاني الجناس اللاحق بين جهينة وجفينة بالجيم فيهما والله اعلم . قوله

وذلك افعل وخلاك ذم ... تعني خلا عنك فلا تذم

اقول ذلك مفعول مقدم بافعل والمثل ورد بتأخيره على الأصل ولفظه عند ابي عبيد افعل ذاك مجردا من اللام وزاده الناظم للوزن وقوله وخلاك ذم اي افعله وخلوت من ان تذم ونبه على اصل التركيب بقوله تعني اي تقصد خلا اي فرغ وزال الذم منك وفي نسخة عنك والأولى هي الموافقة لما في أمثال ابي عبيد وغيرها وعن قريبة منها فلا تذم بالبناء للمفعول اي فلا يلحقك ذم ففيه ايماء الى ان خلاك أصله خلا منك ذم فلما سقط الجار تعدى الفعل واتصل بالضمير فنصبه وقد ورد على الأصل في قول ليلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)